ثم امتناع احيائنا فانك قادر على ما تشاء وقد اعترفنا وانا كنا ظالمين
لانفسنا في الدار الدنيا فهل الى خروج من سبيل اي فهل انت مجيبنا الان اذ قيدنا
الى الدار الدنيا فانك قادر على ذلك لنعمل غير الذي كنا نعمل فان عدنا الى ما كنا فيه
فانا ظالمون فاجيبوا ان لا سبيل الى عودكم ومجيئكم الى الدار الدنيا مع علم الله منكم بذلك
بان سجاياكم لا تقبل الحق ولا تقتضيه بل تجتويه وتتقيأه ولهذا قال لهم بانهم اذا دعي الله
وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا اي انتم هكذا تكونون وان رددتم الى الدار الدنيا
كما قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون **وقوله** فالحكم لله
العلي الكبير اي هو الحاكم في خلقه العادل الذي لا يجور فيهدي من يشاء ويضل من يشاء
ويرحم من يشاء ويعذب من يشاء لا اله الا هو **وقوله** هو الذي يريكم اياته اي
ليظهر قدرته لخلقه عيانا هذه في خلقه العلوي والسفلي من الايات العظيمة الدالة
على كمال خالقها ومبدعها ومنشيها وينزل لكم من السماء رزقا وهو المطر الذي يخرج به
من الزروع والثمار ما هو مشاهد بالحس من اختلاف الوانه وطعومه وروائحه واشكاله
والوانه وهو ماء واحد فبالقدرة العظيمة فاوت بين هذه الاشياء وما يتذكر اي يعتبر
ويتفكر في هذه الاشياء ويستدل بها على عظمة خالقها الا من ينيب اي من هو بصير
منيب الى الله عز وجل **وقوله** فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اي
فاخلصوا لله وحده العبادة والدعاء وخالفوا المشركين في مسلكهم ومذهبهم وقد ثبت في
الصحيح عن ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عقب الصلوات المكتوبات لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا
الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون وروى بن ابي حاتم باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه
رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من
عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يقول تعالى مخبرا عن عظمته وكبريائه وارتفاع
عرشه العظيم العالي على جميع مخلوقاته كما قال تعالى من الله ذي المعارج تعرج
الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة سيأتي بيان ان هذه مسافة ما
بين العرش الى الارض السابعة في قول جماعة من السلف والخلف وهو الارجح انشاء الله
وقد ذكر غير واحد ان العرش فيما فوقه حمل اتساع ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة
وارتفاعه عن الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد تقدم في حديث الاوعال ما
يدل على ارتفاعه على السموات السبع بشيء عظيم **وقوله** يلقي الروح من امره على من يشاء
من عباده كقوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا
اله الا انا فاتقون وكقوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك
لتكون من المنذرين ولهذا قال لينذر يوم التلاق اسم من اسماء يوم القيامة لتخذر فيه عباده
وقال بن جريج قال بن عباس يلتقي فيه ادم واخر ولد وقال بن زيد يلتقي فيه العباد وقال
قتادة والسدي وبلال بن سعد وسفيان بن عيينة يلتقي فيه اهل السماء واهل الارض
وقال قتادة يلتقي فيه اهل السماء واهل الارض والخالق والمخلوق وقال ميمون بن مهران
يلتقي الظالم والمظلوم وقد يقال ان يوم التلاق يشمل هذا كله ويحتمل ان كل عامل
سيلقى ما عمل من خير وشر كما قال اخرون **وقوله** يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم
شيء اي الجميع في عدم علمه على السواء **وقوله** لمن الملك اليوم تقدم الواحد القهار وقد تقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)